

حلية الابرار

[55] عباس، قال: لما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بكعب بن أسد (1) ليضرب عنقه فأخرج، وذلك في غزوة بني قريظة، نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: يا كعب أما نفعلك وصية بن الحواش، الحبر الذي أقبل من الشام، فقال: تركت الخمر والخمير وجئت إلى البؤس والتمور، لنبي يبعث، هذا أو ان خروجه، يكون مخرجه بمكة، وهذه دار هجرته، وهو الضحوك القتال، يجتري بالكسرة والتميرات، ويركب الحمار العاري، في عينيه حمرة، وبين كتفيه خاتم النبوة، يضع السيف على عاتقه، لا يبالى بمن لاقى، يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر؟ قال كعب: قد كان ذلك يا محمد، لولا أن اليهود تعيرني أنني خشيت (2) عند القتل لآمنت بك وصدقتك، ولكني على دين اليهودية، عليه أحيا وعليه أموت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قدموه واضربوا عنقه، فقدم وضربت عنقه (3). قلت: قد ذكرت قصة كعب بن أسد بزيادة عند ذكر قصة الخندق وقصة بني قريظة في كتاب معاجز النبي صلى الله عليه وآله. 10 - وعنه بإسناده، عن محمد بن إسحاق بن يسار المدني (4)، قال: كان زيد بن عمرو بن نفيل (5) أجمع على الخروج من مكة، يضرب في الأرض ويطلب الحنفية دين إبراهيم عليه السلام، وكانت امرأته صفية بنت الحضرمي كلما أبصرته قد نهض إلى الخروج وأرادته آذنت به الخطاب بن نفيل. (1) كعب بن أسد: كان رأس اليهود من بني قريظة، ومن شعراء الجاهلية وعاهد النبي صلى الله عليه وآله، ولكن أغره حى بن أخطب فنقض عهده. (2) في المصدر والبحار: جنت. (3) كمال الدين ج 1 / 198 - وعنه البحار ج 15 / 206 ح 24. (4) محمد بن إسحاق بن يسار المدني: من أقدم مؤرخي العرب صاحب " السيرة النبوية " توفي سنة (151) هـ. (5) زيد بن عمرو: كان أحد الحكماء في الجاهلية - وكان كارها لعبادة الاوثان، توفي قبل المبعث بخمس سنين (17 ق هـ).